الدبلوماسية الألمانية

١٨٧٠-١٩١٤م

جاوان حسين فيض الله الجاف

German Diplomatic

١٨٧٠ – ١٩١٤

By: Jawan Hussein Faydhullah ALjaff

١- This research is about German diplomatic from ١٨٧٠ to ١٩١٤ it included what that diplomacy followed in that time to control the places near Germany then came the units al Germany.

٢- Al that came by the adviser Bismark. He has a great influence in this period. To him referc the power al Germany and its position a mons Europe.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ونطاق البحث وتحليل المصادر

يتضمن هذا البحث والذي يدور حول موضوع الدبلوماسية الألمانية في هذه الفترة التي حددناها أي أنه يتضمن الدبلوماسية والأساليب التي اتبعتها ألمانيا في هذه المرحلة حتى تتمكن من أن تبسط نفوذها في المناطق المجاورة لها وقيام الوحدة الألمانية.

يعود الفضل في هذا الأمر إلى المستشار الألماني بسمارك الذي كان له بصماته الواضحة في هذه الفترة ويعزى إليه الفضل إلى ما وصلت إليه ألمانيا إلى مرحلة من القوة في العالم بسبب السياسة التي اتبعها هذا الشخص الداهية بحق.

وبعد قيام الإمبراطورية الألمانية عام ١٨٧١م وحتى عام ١٩١٤ أصبحت ألمانيا قوة ذات مكانة كبيرة ونفوذ على الخارطة السياسية الأوربية .

قُسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول :

في الفصل الأول : تناولت فيه الموقف الأوربي من قيام الإمبراطورية الألمانية وتحدثت فيه عن الصراع الفرنسي – الألماني ١٨٧٠ وقيام الحرب بين الدولتين.

أما المبحث الثاني فلقد تناولت فيه العلاقات الألمانية – الفرنسية وقيام التحالفات الدولية والتي وضع وأرسى قواعدها بسمارك والذي كان له الأثر الواضح في تجسيد بعض سياسيات الدول الأوربية التي أراد بسمارك عزلها.

أما الفصل الثاني : فقد كانت الدبلوماسية الألمانية ١٨٩٠-١٩١٤ ففي المبحث الأول تناولت فيه استقالة بسمارك الذي كان له أثر من الناحية السلبية والأوضاع التي ترتيب على ألمانيا بعد هذه الاستقالة .

أما المبحث الثاني فهو الدور الذي تسلم منصب المستشارية جورج ڤون كابربقي والأعمال التي قام بها .

أما الفصل الثالث : تناولت فيه سياسة ألمانيا الخارجية ومن خلال المبحث الأول تطرقت فيه هو موقف ألمانيا من الحرب الصينية – اليابانية عام ١٨٩٥ والنتائج التي ترتبت عليها .

وفي المبحث الثاني تناولت فيه العلاقات الألمانية – الإنكليزية في هذه المرحلة والأمور التي طرأت عليها .

أما المبحث الثالث فهو العلاقات الألمانية العثمانية ١٩٠٠-١٩١٤ وتناولت عن التغلغل الألماني في الدولة العثمانية والذي نجم عنه عن قيام سكة حديد بغداد- برلين .

أما بالنسبة إلى المصادر والبحوث التي استعنت بها في هذا البحث فكانت متنوعة بين مصادر عربية وأجنبية . أما أبرز المصادر التي كانت لها دور كبير في أغناء هذا البحث :

ميلاد المقرحي . تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية الذي كان مصدراً مفيداً من حيث دقة المعلومات التي وردت فيها وكانت ذات أسلوب سلس وممتع جداً .

وكتاب خضر خضر . تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى ، والذي كان من المصادر المهمة التي استعنت بها في هذا البحث.

وكذلك عبد الحميد البطريق . التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠ .

يضاف إلى ذلك كتاب الدكتور حسن علي سبتي الفتلاوي . العلاقات الأمريكية – اليابانية والذي يعتبر من المصادر الجيدة والمهمة في هذا البحث حيث يتناول فيها المؤلف هذه العلاقة من جميع الجوانب

وكذلك كتاب لؤي بحري . سكة حديد بغداد حيث يعتبر من الكتب المهمة في هذا الموضوع الحيوي من خلال مواقف الدول الأوربية من هذا النشاط القوي.

أما البحوث التي استعنت بها :

هاشم صالح التكريتي ((التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى)) حيث يسلط فيها الدكتور إلى هذا التغلغل وما رافقه عن مظاهر هذا التغلغل.

الفصل الأول

الموقف الأوربي من قيام الإمبراطورية الألمانية

المبحث الأول

الصراع الألماني – الفرنسي ١٨٧٠

كانت الأوساط الفرنسية الحاكمة تعتقد أنها تستطيع أن ترسخ النظام الإمبراطوري وإيقاف النهوض الثوري من خلال الانتصار في حرب خارجية وبذلك أخذت حكومة نابليون الثالث[*] (١٨٥٢-١٨٧٠) ، حيث أرادت أن تحطم بروسيا وأن تلغي الاتحاد الألماني الشمالي ، وان تقوم بتجزئة ألمانيا، وترسخ النفوذ الفرنسي في الدويلات الألمانية الصغيرة، لأنها كانت تعتقد أنها باستطاعتها أن تعيد مجد الإمبراطورية الثانية ، وتعزز حكم أسرة بونابرت .

وفي عام ١٨٦٧م شعر نابليون الثالث بنظرة جدية إلى الخطر القادم عن بروسيا ، بعدما أصبح وليام الأول رئيساً للاتحاد الألماني الشمالي، عندما طرح مسألة المكافأة ((اللوكسمبور))[**].

كانت بروسيا في هذه الفترة تتمتع بنشوة النصر على النمسا وقامت بنشر وثائق المطالبة الفرنسية ، وهذا مما حفز الولايات الجنوبية وجعلها تدخل في حلف عسكري مع دول الشمال، أثار هذا الأمر استياء فرنسا، وذلك لأن سياسة فرنسا الخارجية كانت منذ عهد ريتشيلو تعارض قيام دولة ألمانية موحدة على حدودها الشرقية[١].

(*) ولد في مدينة باريس عام ١٨٠٨م وتوفي في مدينة بسلهورست – كنت عام ١٨٧٣م . أصبح أمبراطور فرنسا منذ عام ١٨٥٢-١٨٧٠ شقيق نابليون الأول وملك هولندا ز تدهورت الأحوال عام ١٨٧٠ لأسباب عديدة فقامت الحركات الثورية لتعلن سقوط الإمبراطور الذي نفي إلى إنكلترا وتوفي بعد ثلاث سنوات .

(**) ان هذه الدوقية كانت قدر رفضت الدخول في الاتحاد ، وان فرنسا حصلت على موافقة هولندا المبدئية بضم هذه المنطقة إليها. وبما أن ألمانيا كانت تمتلك حامية في الدوقية ، فقد قام سفير فرنسا بمقابلة بسمارك على رأيه النهائي لكن بسمارك لم يغير رأيه .

(١) محمد محمد صالح ، تاريخ أوربا قي القرن التاسع عشر، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص١٠٣ .

إذ كانت تعتقد أن وجود دولة ألمانية موحدة على حدودها الشمالية يهدد سلامة وأمن فرنسا[١].

وكان الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث سعيداً بانتصار البروسيين على النمسا في موقعة (سدوا)[*]، ولم يصنع أي خطة معينة لمجابهة الموقف ، كان في الجانب الآخر بروسيا مستعدة أن تدخل في حرب مع فرنسا[٢]. فقام بسمارك بوضع خطته على أساس قهر النمسا أولاً ثم فرنسا ثانياً كمقدمة للوحدة الألمانية ، وبذلك أخذ بسمارك يستعد للحرب مع فرنسا، إذ أدرك أنه لم يبقى أمامه الآن عقبة في سبيل توحيد ألمانيا كلها في دولة واحدة إلا فرنسا . حيث كان من المهم إلى بسمارك أن تكون فرنسا هي المعتدية في كل حرب مع ألمانيا[٣].

أما من ناحية بروسيا فكانت تستعد للحرب ضد فرنسا منذ مدة طويلة إذ أخذت تستعد عسكرياً منذ ١٨٦٨م ، وفي عام ١٨٧٠ انتهت الاستعدادات الضرورية للحرب[٤].

من هذا نرى أن ألمانيا كانت مخططة منذ وقت كبير أن تحارب مع فرنسا في سبيل تحقيق الوحدة الألمانية ، لكن على الجانب الآخر نرى أن فرنسا كانت ترى في الوحدة الألمانية عامل يهدد كيانها .

وكانت خطة بسمارك تقوم على الأسس التالية :-

١- إعلان الحرب على فرنسا حتى لا تستطع النمسا أن تثأر لنفسها بالاشتراك مع فرنسا .

٢- جعل فرنسا هي البادية بالحرب حتى لا تستطيع بروسيا إشراك الولايات الجنوبية باسم الدفاع عن كيان الوطن الأم .

---

(١) ميلاد المقرحي . تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، الطبعة الثانية ، ليبيا ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ١٩٩٥ ، ص١٩٩ .

(*) سدوا : الحرب التي أعلنها بسمارك على النمسا سنة ١٨٦٦ م وكانت حرباً خاطفة لم تزد عن سبعة أيام وانتهت بهزيمة النمسا في هذه الموقعة في بوهيميا وأصبح الطريق مفتوحاً أمام القوات البروسية إلى فينا ، إلا أن بسمارك لم يشأ أني يقدم على ذلك ، إذ أمتنع عن أن يجرح كبرياء النمساويين ، وكان يقدر حيادهم لها أهمية في حرية المقابلة ضد فرنسا .

(٢) عبد الحميد البطريق . التيارات السياسية المعاصرة (١٨١٥-١٩٦٠) ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٢٩ .

(٣) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

(٤) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

٣- جعل روسيا تلتزم جانب الحياد أو دخولها الحرب إلى جانب بروسيا إذ انضمت النمسا إلى فرنسا[١] .

ورأى بسمارك الفرصة موآتية له لشن حربه على فرنسا على اثر حدوث نزاع حول العرش الأسباني في ٢ تموز ١٨٧٠[٢]. وذلك عندما ظهرت أزمة جديدة التي أدت إلى توتر العلاقات البروسية- الفرنسية وهي مشكلة العرش الاسباني عندما اضطرت الملكة ايزابيلا إلى التنازل عن العرش. إذ وقع الاختيار على الأمير ليوبولد من أسرة هو هنزلرن ليكون ملكاً على أسبانيا[٣]. كان هذا الترشيح من قبل بسمارك وله صلة القرابة لملك بورسيا ، وهنا احتجت فرنسا .

وبهذا نستطيع القول أن مسألة شلزويج – هولشتاين ذريعة للحرب الفرنسية سنة ١٨٦٦ كذلك أيضاً مسألة أسبانيا ذريعة للحرب الفرنسية ١٨٧٠ بعد طرد نابليون من أسبانيا.

وكان ترشيح ليوبولد لعرش أسبانيا قد لاقى معارضة شديدة من فرنسا التي رأت فيها سوف يعطي بروسيا قوة ونفوذاً يهدد مصالح فرنسا، ويخل التوازن الدولي في أوربا، لكن ليوبولد وافق على الأمر في ١٨٧٠م فاعتبرتها فرنسا مؤامرة من بسمارك لإذلال الأمة الفرنسية[٤]. كان هذا الموضوع قد عُرض للمناقشة بشكل سري في برلين سنة ١٨٧٠[*]. وناقشوا هذا الأمر أن فرنسا ترفض ترشيح ليوبولد للعرش . وأن فرنسا قررت إذا لم يسحب بسمارك هذا الترشيح فانها سوف تضطر إلى إعلان الحرب على بروسيا هو أن وزير الخارجية الفرنسي دي جرامون في مجلس النواب الفرنسي في ٦ يوليو سنة ١٨٧٠م أن هذه المسألة تمس شرف فرنسا ومصالحها[٥] .

---

(١) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

(٢) جرانت وهارولد . أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة بهاء فهمي ، ج١، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٥٢٦ .

(٣) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٢٤٦ .

(٤) محمد كمال الدسوقي. تاريخ أوربا الحديث ١٨٠٠ – ١٩١٨ ، القاهرة، مطبعة النهضة الجديدة ، د. ت ، ص١٧٣ .

(*) هذا الاجتماع عقد كان غير رسمي عقد في برلين برئاسة ملك بروسيا وحضور بسمارك ومولتكة وردن، وانتهى البحث إلى رفض ذلك الترشيح ، إلا أن هذا لم يمنع من أن بسمارك يشجع الأمير ليوبولد سراً إلى قبول ذلك الترشيح .

(٥) فريد يرك ستبقة . تاريخ ألمانيا الحديث ، بيروت ، دار العلم للطباعة ، ١٩٢٩ ، ص٢٢ .

وقد وصلت إلى باريس أخبار غير رسمية تشير إلى أن ليوبولد تنازل عن الترشيح. ورأى دي جرامون الحصول على تأكيد صريح من ملك بروسيا حتى يصدق على هذا التنازل ، والتعهد أيضاً بعدم الترشيح في المستقبل[١].

إذ شاع في باريس أن ليوبولد قد قبل التاج فثارت عليه الصحف الفرنسية ضد بروسيا وكانت صحف الحكومة أكثرها طعناً فهاج الرأي العام الألماني، وصمم بسمارك إلا يفلت الفرنسيون من يده لأنه رأى أن عدوه قد جلب على نفسه تهمة العدوان[٢]. الحكومة الفرنسية وقعت في خطأ دبلوماسي قاتل ترتب عليه اشتعال الأزمة من الجديد، إذ طلبت من سفيرها في برلين أني يقابل ملك بروسيا ويطلب منه أن يتعهد بأن لا يقدم أي مرشح آخر من آل هو هنزلرن للعرش الأسباني[٣]. ورفض الملك إعطاءه أي وعد ورفض مقابلته مرة أخرى. وأرسل الملك إلى بسمارك برقية[*][٤] . وفي عصر ذلك اليوم جاءت الأنباء الرسمية للملك باقتناع ليوبولد عن ترشيح نفسه ، فأرسل إلى بسيدني بأنه يعتبر المسألة منهية[٥].

عندما قام بسمارك يتغير فحوى البرقية والذي ذكرنا أنه جلعها من يطلع عليه أن الملك أهان السفير الفرنسي ، ثم نشرها في الصحف الألمانية ، إذ استغلت الحكومة الفرنسية ذلك وأعلنت في ١٩ تموز ١٨٧٠ الحرب على بروسيا، وبذلك ما كان يهدف إليه بسمارك[٦].

---

(١) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

(٢) E . Malcolm . Germany and the great powers ١٨٦٦-١٩١٤ . CARROLL , New York, ١٩٧٥ . P٥٦-٥٧.

(٣) محمد رفعت ومحمد أحمد حسونة . معالم تاريخ أوربا الحديث ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ، ١٩٢٦، ص٢٣٤ .

(*) أشرت في هذه البرقية المقابلة التي جرت بين الطرفين وكانت تسودها المجاملة والمشاعر الطيبة وقد استلمها بسمارك مساء ذلك اليوم هذه البرقية التي تروي هذه الوقائع وقرر بسمارك نشر البرقية في الصحف مع تغير في النص بحيث تبدو وكأن السفير الفرنسي قد أهان الملك .

(٤) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

(٥) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(٦) عبد العزيز سليمان نوار . أوربا من الحرب البروسية – الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية، مصر ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢، ص٩٧-٩٨ .

الحقيقة أن هذه الحرب التي أثارتها البرقية ، كانت ذات أسباب بعيدة الأغـراض ، تكمن كلها في تطور العلاقات بين بروسيا وبين فرنسا على مر القرون[١].

وكانت جهود كل من البلدين الدبلوماسية تتركز على معرفة مواقف الدول الأخرى . فإن فرنسا كانت تأمل بإمكانية تدخل النمسا وايطاليا إلى جانبها . وبروسيا تريد المحافظة، لكن موقف روسيا كان الأهم وبسبب سياسة الإمبراطور الخاطئة تجاه روسـيا والقيصـر ألكسندر الثاني أعلن بصراحة أنه سيقف ضد النمسا ، وفي ايطاليا حقق الثـوار لانـدلاع الحرب وتسمح لهم بتحقيق حلمهم باحتلال روما[٢].

كان الجانب البروسي على أتم الاستعداد له[٣]. بينما كانت فرنسا في حالة يرثى لهـا عن حيث خلل النظام وقلة الاستعداد[*][٤] ، وبسرعة كبيرة تقدمت الجيوش البروسية فـي الأراضي الفرنسية وأحرزت انتصارين الأول في الألزاس والثاني في اللورين فـي عـام ١٨٧٠م[٥].

أصاب الجيش الفرنسي ثلاثة اندحارات متوالية وفي الفترة من ٤-٦آب فقدت بعدها كل قواها وانتهى الأمر بمحاصرة الجيش البروسي في الأول من أيلول الجـيش الفرنسـي بقيادة مكماهون في سيدان[**]، اذ حُجِزَ الإمبراطور في قلعة سيدان[٦] . وفي هذه المرحلة المرحلة تخلى مكماهون عن القيادة بعد إصابته بجروح حتى يتخلص من المسؤولية، وكان البديل عنه المارشال بازان، وكان ينبغي أن يتقهقر الجيش الفرنسي من (متز) ليدافع عـن باريس خاصة وفرنسا عامة[٧]

---

(١) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

(٢) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

(٣) محمد رفعت ومحمد أحمد حسونة ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

(*) كان نابليون الثالث وهو الرجل المريض المثقل عندما أعلن الحرب علـى بروسـيا معتمـداً علـى الإمارات الألمانية ستنضم إلى جانبه وتخذل بروسيا ولكن ما حدث كان خلاف ذلك فأن اتحاد شمال ألمانيا أنضم لبروسيا وكذلك فعلت إمارات الجنوب ، وإعلان النمسا وروسيا الحياد وكذلك قـررت إنكلترا في النهاية الحياد.

(٤) فريد يرك ستبقه ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(٥) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص٢٠١ .

(**) سيدان (Sedan) : هي الموقعة التي انتصر فيها الجيش البروسي على فرنسا وكانت موقعة حاسمة وسريعة وسلم نابليون الثالث نفسه مع جيشه الذي يبلغ عدده (١٠٠٠٠٠) وهاج الرأي العـام فـي باريس وتألفت لجنة الدفع الوطني وكان من بين رؤسائها (تيير، غمبتا، فافر) .

(٦) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

(٧) جرانت وهراولد ، المصدر السابق ، ص٥٤١-٥٤٢ .

وعلى أثر هذه الهزيمة سقط النظـــام الإمبراطـــوري ، وأعلـــن نـــابليون الثالـــث الاستلام[١]. وتخلى نابليون عن منصب القيادة العسكرية العليا وعين بازين بدلاً منه وعزل أوليفيه رئيس الوزراء وعين بدلاً منه دي بال كاو[٢](***).

ووضعت الإمبراطور أوجيني كل أمالها في بال كاو لأنها خشـــيت علـــى زوجهـــا المريض وعلى أبنها ولي العهد الإمبراطور ، ولكن بعد هذه الكارثة فـــرت الإمبراطـــورة إلى انجلترا وشكلت الجمعية الوطنية حكومة مؤقتة ، عرفت باسم وزارة الدفاع الـــوطني ، وكان من أبرز أعضائها جاميتا الذي عين وزيراً للداخلية[٣].

وهذه الوزارة أخذت على عاتقها طرد الجيش الألماني من الأراضي الفرنسية، ولكن الجهود التي بُذلت المضنية لم تستطيع أن تنفذ العاصمة ، وانتقدت (جمعية وطنية)(*)[٤] .

إذ في ٢٨ يناير سقطت باريس التي تم حصارها من ٣٠ سبتمبر ١٨٧٠ إلـــى ٢٨ يناير ١٨٧١[٥]. من هنا نستطيع أن نقول أن باريس لم يكن ينقصها الرجال ، وإنما كـــان ينقصها النظام فقوات الحرس الوطني كان اعضاؤها ينتخبون ضباطهم بأنفسهم ولم يكـــن لديهم الاستعداد الخضوع إلى النظام وإنما في مثل هذه الظروف كان يستلزم نظاماً صارماً ولهذا السبب استلمت المدينة.

بعد ذلك عقد صلح فرانكفورت[٦](**) أن الانتصار الحقيقي الذي حققه بسمارك وتمكن من خلاله في اتمام الاتحاد القومي، إذ انضمت الدويلات الجنوبية نهائياً إلى اتحاد الشمال وقد

---

(١) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق، ص٢٠١ .

(٢) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(***) دي بال كاو : كان جندياً قديماً عديم الخبرة في السياسة بالإضافة إلى كونه شخصاً في الخامســـة والسبعين من عمره .

(٣) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٧٥ ؛ محمد محمـــد صـــالح ، المصـــدر الســـابق ، ص١٥٨ .

(*)هذه الجمعية الوطنية التي عقدت حتى تقرر مصير البلاد أما إلى السلام ،اما إلى الحرب.

(٤) عبد الحميد البطريق . التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠ ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٥) علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة ، بغداد ، دار واسط للدراســـات والنشـــر ، ١٩٩٠، ص٢٠١ .

(٦) E , Malcolm ,, Op .Cit , P.٢٠

(**) معاهدة فرانكفورت : هي الصلح التي عقد ما بين ألمانيا وفرنسا في عام ١٨٧١م وبموجـــب هـــذه المعاهدة :-

١ــ إضافة الالزاس ولجزء الشرقي من اللورين بما فيه متز إلى الألماني .=

توج الملك وليم الأول[*] في قاعة المرايا بقصر فرساي في ألمانيا في ١٨ ك١ ١٨٧١ وأصبحت ألمانيا طيلة ٤٣ سنة أقوى في القارة الأوربية[١]. وعندما حققت ألمانيا وحدتها وانتصارها على فرنسا ودخول جيشها باريس وتوقيع معاهدة فرانكورت عام ١٨٧١م بدأت حركة ثورية حولت الشعب الألماني إلى شعب عملي يثق بقوة الحديد والنار[٢].

وبذلك تألف الاتحاد الألماني عن خمس وعشرين ولاية، تخضع جميعها السلطة مركزية في برلين، ولقب حاكم الولاية بملك أوغراندوق وذلك تبعاً لمساحة الولاية[٣].

وأصبح القيصر الألماني وليم الأول قائداً أعلى للجيش والأسطول ، ممثلاً للبلاد في الخارج ، وهو الذي يعلن الحرب، ويعقد الصلح، ويدعو مجلس الاتحادي إذا لزم الأمر، واصبح بسمارك رئيساً لوزراء ألمانيا كلها في عام ١٨٩٠[٤] .

وأن الحرب الفرنسية البروسية في عام ١٨٧٠م أدت إلى إعلان الوحدة الألمانية الكاملة بزعامة وليام الأول ، وإلى أتمام الوحدة الإيطالية ، وغرست البذور الأساسي للحرب العالمية الأولى ، لأن هذه الدول أصبحت ، بسبب اتساع مساحتها على تماس مباشر مع بعضها البعض الأمر الذي سيزيد من التوتر بينها، والتضارب في مصالحها.

وأن الحدث الأكبر الذي تمخض عن هذه الحرب كان ولادة الإمبراطورية الألمانية التي أعلنت في ١٨ ك٢ ١٨٧١ وبناء على هذا لم يعد بإمكان الدول الأوربية الأخرى كما

=٢ــ أن تدفع فرنسا ملياراً من الفرنكات (٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠) جنيه غرامة حربية لمدة ثلاث سنوات.

٣ــ أن تبقى الجيوش الألمانية محتلة أراضي فرنسا حتى يتم دفع الغرامة ولكنتها تقلل كلما دفعت فرنسا قسطاً .

(*) وليم الأول : وكان من نتيجة الحرب الفرنسية الروسية أن توج وليم الأول في صالة المرايا بقصر فرساي وأصبح بموجبه الإمبراطور الألمان.

(١) هـ . ج . ويلز . موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق ، مصر ، مطبعة النهضة ، ١٩٥٨ ، ص٣٣٣ .

(٢) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم . المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا . الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ١٩٨٩ ، ص١٨ ، (سلسلة عالم المعرفة) .

(٣) محمد عبد الرحيم . أوربا المعاصرة ١٨٧٠ – ١٩٣٩ . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٤٦ ، ص١٩-٢٠ .

(٤) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

كان سابقاً من الخلافات الألمانية الداخلية، لأن ألمانيا الجديدة أصبحت كتلة تسيطر على أوربا الوسطى[١] .

وبذلك استمر بسمارك يقبض على خيزرانة الحكم ، ويوجه دفة شؤون بلاده، ويؤثر في مصاير العالم ، مدة تسعة عشر عاماً بعد تأسيس الإمبراطورية الألمانية، وكانت الأعمال الجليلة التي قام بإنجازها في وقاية ألمانيا من التقلبات الداخلية والحروب الخارجية[٢].

وبهذا نستطيع أن نقول أنه إذا كانت ايطاليا وحدتها قد جعلتها من الدول الكبرى في القارة الأوربية فأن الوحدة الألمانية قد أدت إلى ظهور دولة في أوربا الوسطى وأطلق على التنظيم اسم الإمبراطورية الألمانية، أما السلطة الفعلية تكمن في كونه ملكاً على بروسيا وهي دولة تعادل في مساحتها الولايات الأعضاء في الإمبراطورية الجديدة . وان سمارك لم يكن يرغب في قيام دولة ألمانية قومية موحدة قدر رغبته في تحقيق زعامة بروسيا للولايات الألمانية.

المبحث الثاني

العلاقات الألمانية – الفرنسية وقيام التحالفات الدولية

عندما جاء بسمارك إلى الحكم كان يحمل برنامجاً يسعى إلى تحقيقه بطريقة علمية، إذ يرى أن هدف كل حكومة بروسية يمكن في تحقيق الوحدة الإسلامية[٣]. اتبع بسمارك[*]

---

(١) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٢٥٥- ٢٥٦ .

(٢) هـ . أ . ل . فشر . تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، تعريب حمد نجيب هاشم ودويع الضبع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، دار المعارف ، د . ت ، ص٣٨٧ .

(٣) عبد العزيز سليمان النوار وآخرون ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ ، ص٢٦٨ .

(*) بسمارك : ولد بسمارك من أسرةٍ نبيلة سنة ١٨١٥م في مقاطعة شينهاوزن الواقعة على بعد أربعين ميلاً شرقي برلين ، كان أبوه ضابطاً في الجيش البروسي وأمه من المتعلمات المستغلات في وظائف الدولة تربى على احترام تقاليد الطبقة الارستقراطية فكان محافظاً ارستقراطي النزعة عدداً للديمقراطية فعالياً في حيه لألمانيا . يرى أن الاتحاد الألماني المنشود لا يمكن أن يتحقق إلا بزعامة بروسيا . كان يرى أن النمسا عدودة الوحدة الألمانية وان الحكم الملكي المطلق هو أحسن الأنظمة الحكومية . بدأ حياته السياسية عضو في البرلمان المحلي ، ثم اختاره الملك فردريك وليم الرابع مثلاً لبروسيا في الجمعية الوطنية في فرانكنورت سنة ١٨٥١م وأبقى أن المشكلة الألمانية لا يمكن أن تحل إلا عن طريق القوة وأن الاتفاق بين بروسيا والنمسا شمل عام ١٨٥٩م عين سفيراً في=

سياسة سلمية هدفها كسب صداقة روسيا دون اغضاب لبريطانيا وكسب ودة النمسا دون الابتعاد عن روسيا ، وجعل بسمارك هدف سياسته الأول ، هو عزل فرنسا ، لأنه كان يخشى اتحاد فرنسا وروسيا وإنجلترا والنمسا ضده لانتزاع ما حققه الشعب الألماني من مكاسب قلبت ميزان القوى في أوربا[١]. ولذلك أراد بسمارك أن يقوم بعزل فرنسا عن الدول الأوربية ، لأنه يعتقد أنه إذا ما دامت فرنسا بغير حلفاء فلن تكون خطراً يهدد ألمانيا، وكانت هذه الفكرة قد أثرت انتباهه أثناء الحرب الفرنسية البروسية[٢] .

كانت مهمة بسمارك في غاية الصعوبة فكسب صداقة روسيا والنمسا وإنجلترا في آن واحد عملية تكاد تكون مستحيلة بسبب تضارب مصالح الدول ، واختلاف سياستها تجاه المشاكل الأوربية بصفة عامة ومشاكل البلقان بصفة خاصة[٣].

ونجح بسمارك التقرب إلى روسيا والنمسا ، وساعد على ذلك أن آل هبسبرج قد فقدوا الأمل في أمكان استعادة سيادتهم على ألمانيا، والنمسا تريد تحقيق بعض الأطماع في بلاد البلقان ولذلك فإن النمسا بحاجة إلى تأييد من ألمانيا، وروسيا أيضاً كانت على نفس الخط لبسط سيطرتها على شبه الجزيرة البلقانية[٤].

وتكونت عصبة الاباطرة الثلاث في سنة ١٨٧٢ في برلين ، الواقع أن هذا التفاهم لم يكن على شكل معاهدة بين الدول الثلاث لكنهم اتفقوا على الإبقاء على الأوضاع الراهنة لأوربا، وتسوية المشكلات الناجمة عن المسالة الشرقية ، وإخماد الحركات الثورية في أوربا[٥] .

=العاصمة الروسية بروغراد فاعجب كثيراً بحكم القيصر الروسي ، ثم عين سفيراً في باريس وتعرف على نفسية الإمبراطور نابليون وطباعة بقي في ذلك المنصب ١٨٦٢-١٨٩٠ استطاع خلالها تحقيق الوحدة الألمانية .

(١) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٢٥٧ .

(٢) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٣) فريدريك ستبقة ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(٤) عبد الفتاح حسن أبو علية وإسماعيل ياغي . تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، السعودية ، مطبعة المريخ ، ١٩٧٩ ، ص٢٢٢ .

(٥) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

واستطاع بسمارك أن يستميل ايطاليا ، ثم توجت العلاقات الألمانية الإيطالية بزيارة الملك ايمانويل برلين عام ١٨٧٣م . وبذلك تم لبسمارك عزل فرنسا عزلاً يكاد يكون تاماً[١].

في عام ١٨٧٣م جرى تغيير في الحكومة الفرنسية ، إذ تولى مكماهون السلطة بدلاً من تيير هذا الأمر أزعج بسمارك لأنه كان يرغب في بقاء كبير في السلطة لأنه ينفذ معاهدة فرانكفورت وأن مكماهون كاثوليكياً شديد العناد تجاه ألمانيا[٢].

وفي عهده سارت فرنسا إلى أن تقوم بناء قواتها المسلحة وتصل إلى مرحلة من القوة هذا الأمر أدى إلى إزعاج الألمان وخاصة بسمارك[٣] .

أرادت ألمانيا أن تقوم بشن حرب وقائية لمنع فرنسا من إعادة بناء قواتها ، لكن بسمارك تراجع عن هذا عندما رأى الموقف الأوربي ضده لأن بريطانيا وروسيا لم تكونان راضية عن هذه الحرب ، أما كانت تتجه إلى بناء قواتها المسلحة[٤].

أولاً : حلف الأباطرة الثلاث ١٨٧٢ :

تناولنا في بداية المبحث الثاني نبذة عن هذا الحلف لكن ينبغي علينا كمؤرخين أن نخوض في غمار هذا الحلف .

عندما تشكل هذا الحلف من قبل ألمانيا وروسيا والنمسا، فكان اختلاف المصالح بين النمسا وروسيا ونزاعها في البلقان قضى على هذا الحلف ، وحاول القيصر الروسي إعلان الحرب على النمسا لكن بسمارك مال إلى النمسا وتراجعت روسيا وأعلنت الحرب على الدولة العثمانية في سنة ١٨٧٧[*]. انتصرت روسيا على الدولة

---

(١) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(٢) عبد الفتاح حسن أبو عليه وإسماعيل ياغي . تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، المصدر السابق ، ص٤٢١ .

(٣) محمد كمال الدسوقي . تاريخ أوربا الحديث ١٨٠٠-١٩١٨، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

(٤) كارلتون هيز . التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤ ، ترجمة فاضل حسين ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧، ص٣٧٨.

(*) الحرب الروسية التركية ١٨٧٧-١٨٧٨ : أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية وانضمت إليها رومانيا وصربيا والجبل الأسود وبلغاريا ، بينما لم يكن للدولة العثمانية أي حليف قوي تستطيع أن تعتمد عليه وكانت روسيا قد ضمنت حياد النمسا بعد إعطائها على ضم البوسنة . وكانت القوات الروسية تتقدم منتصرة نحو القسطنطينية عندما تحركت الحكومة البريطانية على رأسها=

العثمانية[١]. وعقد معاهدة سان ستيفانو[**].

ثانياً : الحلف النمساوي – الألماني ١٨٧٩م :

بعد انتهاء مؤتمر برلين[*] شعر بسمارك أن ألمانيا أصبحت في حاجة ماسة إلى تعزيز مركزها في أوربا من عقد تحالفات مع بعض الدول الكبرى، وقد وقع اختياره على النمسا لتكون حليفة لألمانيا في العهد الجديد[٢]. وعندما كتب بسمارك في أغسطس سنة ١٨٧٩م يقول : ((أن فشلنا في تدعيم مركزنا مع روسيا يضطرنا إلا اتخاذ الاحتياط في علاقتنا مع الدول الأخرى ، أكثر مما كنا نفعل عندما كنا متأكدين من صداقة روسيا))[٣]. وخاصة بعد أن كشفت المسألة الشرقية[**]النقاب عن وجود هوة بين روسيا وألمانيا[٤].

وفي ٧ تشرين الأول ١٨٧٩ تم عقد معاهدة بين الدولتين تنص على أن تقدم كل دولة منهما مساعدتها للأخرى إذا ما حدث أن تعرضت لهجوم من جانب روسيا، أما إذا

=ذررانيدلي لمنعها من الوصول إلى العاصمة واظهرت النمسا قلتها من توجهها نحو القسطنطينية وان تسيطر على نهر الدانوب.

(١) پيبررونوڤن . تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم ، سوريا ، محاضرات ألقيت على الطلبة ، ١٩٤٩، ص٨٣.

(**) معاهدة سان ستيفانو : ٣ مارس ١٨٧٨م معاهدة سرية وقعت بين الدولة العثمانية وروسيا .

(*) مؤتمر برلين : في ١٨٧٨م اتفقت سياسة ألمانيا مع سياسة النمسا وبريطانيا ، وايد بسمارك جميع المشروعات الإنجليزية التي كانت ترمي إلى تضيق الخناق على روسيا وتقرر في المؤتمر :

١- وضع البوسنة والهرسك تحت حماية المنسا .

٢- بلغاريا امتدت حدودها .

٣- عودة دزرانبكي إلى بلاده بعد أن كسب قبرص لإنجلترا .

(٢) ميلاد القرحي ، المصدر السابق ، ص٢١٨ .

(٣) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٢ .

(**)المسألة الشرقية : هو الصراع الذي حصل بين الدول الأوربية لاقتسام ممتلكات الدولة العثمانية بعد حالة الضعف الذي حل بها . للتفاصيل في هذا الموضوع ينظر : د. هاشم صالح التكريتي . المسألة الشرقية المرحلة الأولى ١٧٧٤-١٨٥٦، بغداد ، ١٩٩٠.

(٤) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٢٧٨ .

تعرضت ألمانيا لهجوم من فرنسا فعلى النمسا أن تقف على الحياد[١]. ولم يكن بسمارك راضياً كل الرضاء عن هذا الشرط الأخير الذي أصر عليه وزير خارجية النمسا[٢].

ونصت المعاهدة على أن يستمر الحلف ساري المفعول لمدة خمس سنوات مع إمكانية تمديده لثلاث سنوات أخرى، وقد جدد هذا الحلف في سنة ١٨٣٣ ، وفي فترات متعاقبة بعد ذلك التاريخ ، وبعد سنة ١٩٠٢أصبح يتجدد من تلقاء نفسه في نهاية كل ثلاث سنوات حتى سنة ١٩١٤[٣].

هذا الحلف الثاني ساعد على الوقوف في وجه الأطماع الروسية في شبه جزيرة البلقان ، كذلك أمنت حدود ألمانيا الجنوبية في حالة نشوب حرب ضد روسيا أو فرنسا وتُعدّ معاهدة دفاعية نجح بسمارك في الوصول إليها، وظلت إحدى أسس السياسة الألمانية حتى الحرب العالمية الأولى.

ثالثاً : تحالف الأباطرة الثلاثة ١٨٨١م :

على الرغم من ارتباط بسمارك بالحلف النمساوي الألماني لم يهدف إلى عزل أوربا كلياً، وكان بسمارك يخشى أن تجد روسيا نفسها في حاجة إلى حليف فتلجأ إلى فرنسا، ولهذا السبب حاول تحسين العلاقات الألمانية مع روسيا[٤]. وسنحت له الفرصة عندما قتل القيصر الكسندر الثاني[*] سنة ١٨٨١م ، وضعفت في روسيا حركة تأييد الجامعة السلاجقة. فاستطاع ان يهيئ الجو لإحياء ((عصبة الأباطرة الثلاثة))[٥]. وكانت المعاهدة تنص أنه في حالة حرب بين روسيا وإنكلترا فأن ألمانيا والنمسا تقفان على الحياد وان روسيا تقف على الحياد إذا نشبت حرب بين فرنسا وألمانيا أو بين النمسا وإيطاليا[٦]. وقد

---

(١) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٣١٠ ؛ ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص٢١٩ ؛ فريدبرك ستبقة، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(٢) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٢ .

(٣) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة . التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩ ، جامعة الموصل ، ص١٩٨٢ ، ص١٦٤ .

(٤) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص٢١٩ ؛ محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٣١٠ .

(*) ولد في مدينة موسكو عام ١٨١٨م وتوفي في سانت بطرسبرج عام ١٨٨١م ، أصبح إمبراطور روسيا (١٨٥٥-١٨٨١) وهو ابن نيكولا الأول . أقام عدة إصلاحات أهمها في الإدارة والقضاء . استولى على القوقاس عام ١٨٥٩ ووقع معاهدة برلين ١٨٧٨.

(٥) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٦) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٢٧٦ .

قبلت النمسا بهذا الاتفاق لأنه يفيدها في حالة مهاجمة إيطاليا لها، أما روسيا فقد قبلت بـه لأنه يساعدها في حالة قيامها بمغامرات جديدة في شبه جزيرة البلقان[١].

أن بسمارك كان يهدف إلى تهدئة العلاقات الروسية النمساوية ، وذلك بتحديد المجال الحيوي لكل منهما بحيث تصبح حربياً منطقة النفوذ النمساوي وبلغاريا والمضايق منطقة النفوذ الروسي .

رابعاً : التحالف الثلاثي ١٨٨٢م :

كان التحالف الثنائي ، وتحالف الأباطرة الثلاثة ، قد ضمنت لألمانيا التفوق والسيطرة في أوربا وأن بسمارك لم يفكر في أن تنظيم إيطاليا إلى التحالف الثنائي[٢]. في سنة ١٨٨٢م انضمت إيطاليا إلى الحلف الثنائي ليظهر إلى الوجود الحلف الثلاثي، وكان سبب دخول إيطاليا للحلف هو شعورها بأن فرنسا لن تسمح لها أن تبقى في شمال أفريقيا إلا إذا كانت قوية وقوتها هو وجودها في الحلف[٣](*).

وقعت هذه المعاهدة في ٢٠ مايو سنة ١٨٨٢ في ڤينا نص هذا الاتفاق على ما يأتي:-

١- إذا هاجمت فرنسا إيطاليا فأن النمسا وألمانيا تساعدان إيطاليا.

٢- على إيطاليا أن تساعد ألمانيا إذا هاجمتها فرنسا وليست مرتبطة بالدفاع عن النمسا.

٣- إذا اشتركت هذه الدول في الحرب مع فرنسا تساعدها دولة أخرى فأن الدول الثلاث تتحدان ضد الدولتين المعتديين .

٤- تتعهد ألمانيا بمساعدة إيطاليا عند نشوب الحرب بينهما وبين فرنسا في شمال أفريقيا إذا استولت فرنسا على ليبيا أو مراكش[٤].

---

(١) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص١٦٦ .

(٢) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ ؛ عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٣ .

(٣) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(*) قال بسمارك في هذا المجال لسنا في أي حاجة أن نجري وراء إيطاليا فانها لا تضغط بوعودها عندما تتعارض مع مصالحها وان السياسة الإيطالية ذات الطابع المضطرب المتعجرف قد تسبب المتاعب للأصدقاء.

(٤) ببير نوڤان . تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤ ، ترجمة جلال يحيى، مصر، دار المعارف ، ص٥٩٠-٥٩١ .

وانتهت مدة عصبة الأباطرة الثلاث سنة ١٨٨٧م ، ولم ترغب أن تجدد المعاهدة مع النمسا بسبب نزاعها في البلقان ، والوضع الدولي كان متأزماً بسبب حادثة بـــولانجي فـــي فرنسا، الأمر الذي دعا بسمارك أن يقوم بتجديد الحلف بين ألمانيا وروسيا فقط لا النمسا[١] . تفرض على روسيا معاهدة إعادة الضمان التي نصت في حالة اشتراك النمسا في حرب ضد روسيا ، فأن ألمانيا تلتزم الحياد، أي على عكس المعاهدة الثنائية[٢].

وإذا استعرضنا سياسة بسمارك في الفترة ١٨٧٠-١٨٩٠ والتي كانت قمـــة نشـــاط بسمارك ، ندرك من هذا الأمر أن هذه السياسة كان هدفها الوحيد هو كبح جمـــاح فرنســـا وعزلتها من الناحية الدولية ، الأمر الذي سوف تتمكن منه ألمانيا تمكـــين مركزهـــا فـــي ممتلكاتها الجديدة والموارد الضخمة (الاقتصادية) دون أن يزعجنا أحد .

---

(١) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٣١١ – ٣١٢ .

(٢) بير نوڤان ، المصدر السابق ، ص٥٤٥ .

الفصل الثاني

الدبلوماسية الألمانية ١٨٩٠-١٩١٤ حتى الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول

استقالة بسمارك ١٨٩٠

نجحت سياسة بسمارك في عزل فرنسا ، وفي المحافظة على السلام في أوربا، ومع ذلك فقد كان هذا الهدوء السياسي سلاماً مسلحاً ، لابد أن ينتهي في يوم من الأيام[١].

ففي ٥ آذار ١٨٨٨ توفي القيصر وليم الأول وخلفه ابنه المريض فردريك الثالث ومات بعد مدة حكم لم تتجاوز تسعة وتسعون يوماً. وخلفه القيصر وليم الثاني[*][٢] .

وكان نظام بسمارك الدبلوماسي يسند إلى ثلاثة عناصر : التحالف مع إيطاليا والنمسا، والتفاهم مع بريطانيا، والصداقة في روسيا، وكل هذه العناصر كانت تحتوي على عدة تناقضات وأنه من الصعوبة الجمع بينهما ، لأن كل طرف يمتلك أهدافاً مختلفة[٣].

وكان عمره ٢٩ سنة[٤]، كان عصره يمثل عصر الطموح الألماني ، فهو لم يكن كبسمارك يخشى التكتل ضد ألمانيا، أو يهاب الاستعمار ، بل كان يهدف إلى تأسيس إمبراطورية قوية لها السيادة البرية والبحرية على السواء، ويعتقد أن المجد لا ينتزع إلا بقوة السلاح[٥]. ثم أتسع الخلاف بينهما بشأن السياسة الخارجية، لأن بسمارك كان يريد تجديد الاتفاقية المعقودة مع روسيا لكي يأمن جانبها وان لا يقع صدام بينها وبين النمسا في البلقان . أما وليم الثاني لم يكن واثقاً من مسلك روسيا، وبدأت الخلافات بين القيصر

---

(١) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٦ .

(*) وليم الثاني : كان ذكياً نشطاً لكنه عصبي المزاج . امتاز بمقدرة فائقة في الخطابة والتأثير على الجماهير وأخطر اهتماماً بالغاً بالجيش والأسطول منذ أول حكمه ، ووجه خطاباته إلى هؤلاء بدلاً من توجيهها إلى الشعب الألماني ، وآمن بحق الملوك الإلهي وأكد أن أرادة الإمبراطور هي دستور البلاد . ويُعدّ وليم الثاني الموجه الأول لسياسة بلاده والمسؤول عن نتائج تصرفاته منذ أن أعتلى العرش.

(٢) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(٣) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٢٩٨ .

(٤) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٣٠٣ .

(٥) فريدربرك ستبقة ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

وبسمارك[١]. ولم تكن هناك أسباب وجيه لهذا الخلاف سوى فارق العمر بين المستشار والإمبراطور الشاب الذي أراد أن يحكم بلاده بنفسه[٢](*).

من الناحية السياسية لم تكن أراء وليم الثاني الأساسية تختلف اختلافاً جوهرياً عن أراء بسمارك فقد مجد الروح العسكرية وأكد بأسلوب بسماركي عفيفي بأن الجند والجيش هم الذين وحدوا الإمبراطورية الألمانية وليس الأكثريات البرلمانية[٣].

حتى أضطر بسمارك إلى تقديم استقالته وقبلها القيصر يوم ٢٠ مارس ١٨٩٠[٤](**).

لقد نجح بسمارك بسياسته في حفظ التوازن سليماً بين أطراف متنازعة ، متصارعة، متضاربة، مختلفة الأهداف والأطماع ، ولم يكن سهلاً على وليم الثاني ان يقود زمام السياسة الألمانية بنفس المهارة التي قاد بها بسمارك زمام السياسة الأوربية منذ توحيد ألمانيا عام ١٨٧٠ وحتى استقالته في ١٨٩٠[٥]. وشهد عام ١٨٩٠ نهاية سياسة الإصلاح التي قادها بسمارك ، وتمكن بها من أن يحرك سياسة الدول الكبرى الستة المسيطرة على مقاليد الأمور في أوربا[٦].

---

(١) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٢) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٣٠٣ .

(*) أن أسباب الخلاف :

١- عدم موافقة الإمبراطور على تجديد القانون ضد الاشتراكية .

٢- اعتقاد الإمبراطور والكثير من الخصوم بسمارك أن سياسة بسمارك لم تكن نزيهة في القضايا الخارجية وان معاهدة الضمان الألماني الروسي لسنة ١٨٨٧م تناقض مع معاهدة الحلف الثنائي النمساوي الألماني لسنة ١٨٧٩م.

٣- كان وليم الثاني مع اعجابه بسمارك يرغب بحكم البلاد حكماً مطلقاً وكان بسمارك عائقاً في طريقه.

(٣) كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ .

(٤) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(**) وكانت استقالة بسمارك في ظروف كانت أوربا فيها احوج ما تكون إليه دبلوماسيته وكان على أوربا أن تعيش السنوات التالية كما لو كانت تهيأ نفسها لقيام حرب عالمية .

(٥) فريد برك ستبقة ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٦) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

وقد انسحب المستشار الحديدي إلى ممتلكاته الخاصة وعاش هناك بعد أن عمل أكثر من أي رجل آخر في إيجاد إمبراطورية آل هوهنزلورن ولمدة ٢٠ سنة في صياغة سياستها إلى حين وفاته بعد أن تقدم به السن وبلغ الثالثة والثمانين في تموز ١٨٩٨[١].

وكان اعتزال بسمارك منصب مستشار الإمبراطورية هو أن مركز الإمبراطورية الألمانية ساء دون أدنى شك وذهب عنها أمنها في القارة، وبذلك فقدت المحالفة في حين شيئاً من أهميتها.

لعل الثغرة الأساسية في النظام الدبلوماسي البسماركي تكمن في أنه لم يأخذ التناقضات الاقتصادية كثيراً بعين الأعتبار ، لأنه يركز على تأمين الاستقرار السياسي داخل القارة[٢].

وابتداءً من سنوات ١٨٧٠-١٨٩٠ بدأت بظهور السمات الأولى لتيارات القرن العشرين ذات التأثير في العلاقات الدولية ومنها نشوء القوميات ، وأصبح من عادة القرن العشرين هو أن الحوار القائم بين المسؤولين ذات الاهتمام بالتوازن العسكري محكومة بالفشل، وكان بسمارك آخر دبلوماسي تقليدي كبير في القرن التاسع عشر والذي انتهى عملياً قبل أوانه بعقد من الزمن .

المبحث الثاني

المستشار الألماني جورج فون كابريفي ١٨٩٠-١٨٨٤

عين وليم عدداً من المستشارين بعد بسمارك كان أولهم كابريفي ١٨٩٠-١٨٩٤م الذي كان ضابطاً في الجيش البروسي حيث أظهر شيئاً من الكفاءة في الحرب البروسية النمساوية والبروسية الفرنسية ، لكنه لم يكن خبيراً في الإدارة والسياسة، ولما أراد وليم الثاني إرضاء جميع الأحزاب بعد سقوط بسمارك . وجد في طبيعة المساعدة تلائم هذه السياسة الجديدة[٣].

وقد عرفت الفترة التي تلت استقالة بسمارك باسم العهد الجديد، وقام كابريفي باتساع سياسة مخالفة لسياسة بسمارك ، وقام بتجديد التحالف الثلاثي بين ألمانيا والنمسا

---

(١) كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص٣٨٩ .

(٢) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤- ٢٩٥ .

(٣) محمد محمد صالح ، الصدر السابق ، ص٣٠٤ .

وإيطاليا ١٨٩١م لمدة ١٢ عاماً[*][١]. وكان كابريفي حراً في سياسته الاقتصادية والاجتماعية والخارجية وكرجل عسكري كان خالياً من الميول والاتجاهات ، وأيد حزب الاحرار الحزب التقدمي لاعتماده على رجال الأعمال[٢] وكانت الطبقة الارستقراطية، تزدر به لأنه كان من الملاكين الصغار[٣].

رفض كابريفي تجديد معاهدة إعادة التأمين مع روسيا والتي عقدت ١٨٨٧م وكان رأي بسمارك تجديدها[٤]، وقام كابريفي ألغاء القوانين التي سنها بسمارك ضد الاشتراكيين ونقص التعريفة الكمركية على البضائع المستوردة ، وعقد معاهدات تجارية مع بريطانيا والنمسا وإيطاليا وروسيا ورومانيا لتصدير البضائع الألمانية إلى هذه الاقطار مقابل استيراد بضائع هذه الدول إلى ألمانيا[٥][*].

قام كابريفي بتأسيس محاكم العمال سنة ١٨٩٠ لحسم النزاع بين العمال وأصحاب الأعمال ، وسن قانوناً جعل بموجبه يوم الأحد عطلة إلى أن أجبر على الاستقالة في ١٨٩٤ وجاء من بعده هو هنلوهي[**] [٦].

(*) أن تجديد التحالف بعد استقالة بسمارك مجرد تجديد روتين قام به كابريفي حتى يستطيع أن يضمن نوعاً من التأييد لألمانيا لم يكن باستطاعته هو أن يضمنها مثلما فعل بسمارك .

(١) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) فريد برك ستبقة ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(٤) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .

(٥) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٣٠٤ .

(*) أن الفلاحون استفادوا من هذه المعاهدات كذلك الطبقة الصناعية والتجارية في ألمانيا لأن أسعار الحبوب المستوردة هبطت فتمكنت الطبقة الفقيرة من شرائها .

(**)هو هنلوهي : المستشار الجديد ١٨٩٤-١٩٠٠ من ولاية باڤاريا كان من دعاة الوحدة مع بروسيا حارب فرنسا ١٨٧٠، كان عمره ٧٥ سنة لما عين مستشاراً ولذلك فأن الإمبراطور وجماعته هم الذين ينفذون أعمال الدولة .

(٦) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٣٠٤-٣٠٥ .

الفصل الثالث

سياسة ألمانيا الخارجية ١٨٩٥-١٩١٤

المبحث الأول

موقف ألمانيا من الحرب الصينية – اليابانية ١٨٩٥

أدى تطور اليابان الاقتصادي إلى دخولها المنافسة في الشرق الأقصى لاسيما بعد انتصارها على الصين في حربها عام ١٨٩٥ والتي أدت إلى استحواذها على كوريا، بعد الصراع مع كوريا منذ عام ١٨٧٣ عندما دعا المتطرفون الصينيون إلى السيطرة عليها، لكن المحافظون اليابانيون رفضوا هذا الطرح بدعوى أن اليابان لم تصل إلى التطور المناسب اقتصادياً وعسكرياً[١].

اشتعل فتيل الحرب عندما قامت جماعة معادية للأجانب في كوريا تعرف باسم (تونغ مماك) بأحداث اضطرابات لم تستطع الحكومة الكورية السيطرة عليها، فقامت الصين بأبعاث قواتها إلى كوريا بناء على طلب الحكومة الكورية، وقامت اليابان أيضاً بإرسال قواتها إلى هناك[٢].

بعد القضاء على الثورة اقترحت اليابان القيام بجهود مشتركة لإصلاح الأوضاع لكن الصين رفضت وبينت أن الأمر متروك للحكومة الكورية التابعة لها[*][٣] .

وكانت اليابان منذ عام ١٨٨٥م أول من استغل الفوضى القائمة في الصين بسبب نزول فرنسا في خليج تونكين كي تفرض على حكومة بكين اتفاقاً يتعلق بكوريا ، ويضعها تحت الوصاية الصينية – اليابانية المزدوجة[٤].

كانت رغبة اليابان استغلال الفرصة وضعف القوات العسكرية الصينية فوجه اليابانيون ضربة مفاجئة للقوات الصينية واستولوا على سيئول في الخامس والعشرين من

---

(١) حسن علي سبتي الفتلاوي . العلاقات الأمريكية – اليابانية ١٨٥٠-١٩٢٢ أهداف ثابتة .. سياسات متغيرة ، ط١، بغداد ، دار الكتب والوثائق ، ٢٠٠٤ ، ص٣٩ .

(٢) Masius Jansen , Japan and China From War to Peace (١٨٩٩-١٩٧٢) , Chicago , Nally College publishing , ١٩٧٥ . P .

(*) اليابان أصرت على موقفها والابقاء على قواتها بحجة الإصلاح والتأكيد على كوريا هي دولة مستقلة.

(٣) حسن علي سبتي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٤) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٣٠٨ .

تموز ١٨٩٤م ، وقاموا بتدمير الأسطول الصيني المتمركز في أواي هالي واي وأعلنت الحرب في الأول من آب ١٨٩٤[١].

استمرت الحرب بين الجانبين طيلة النصف الثاني من عام ١٨٩٤ والأشهر الأولى من عام ١٨٩٥ ، فبعد أن انسحبت القوات الصينية من كوريا لاحقتها القوات اليابانية إلى داخل الحدود الصينية وقامت باحتلال خليج شيهلي (Chihli)[٢]. ولم يكن أحد من ساسة أوربا يتصور أن اليابان تستطيع أن تلحق الهزيمة بالصين وهي الدولة العظمى ، ولكن الحرب انتهت بهزيمة الصين هزيمة منكرة[٣] . وتقدمت القوات اليابانية إلى ما وراء النهر الأصفر نحو السور العظيم وإلى (تيان – تسين) واحتلال جزيرة ليادوتونك وميناء أرثر بعد تدمير الاسطول الصيني[٤].

لجأت الحكومة الصينية إلى الدول الكبرى بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية لطلب المساعدة وأيقاف التقدم الياباني بعد أن شعرت بعدم قدرة قواتها مع التضحيات التي قدمتها على وقف التقدم الياباني[*][٥]. وقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تخشى تدخل الدول الكبرى في الصين في اقناع اليابان بوقف أطلاق النار وبدء المفاوضات التي انتهت بتوقيع معاهدة شيمونسكي[*] في ١٧ نيسان عام ١٨٩٥م[٦].

---

(١) نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين ، بغداد ، ص١٣٤ .

(٢) حسن علي سبتي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٣) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

(٤) صفاء كريم شكر العزاوي . السياسة الأمريكية تجاه الصين (١٨٩٥-١٩٣١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ص٣٠-٣١ .

(*) إن هذه الدول تعاملت ببرود مع الطلب الصيني رغبة منها في المزيد من الاضعاف الصيني والأمر يعني المزيد من الامتيازات الغربية مع تزايد الحاجة الصينية للمساعدات الغربية ويؤدي المزيد من السيطرة الغربية عليها .

(٥) حسن علي سبتي الفتلاوي، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص٣٤.

(*) نصت هذه المعاهدة على ما يأتي :

اعتراف الصين بموجبها باستقلال كوريا .

التخلي عن شبه جزيرة لياوتونغ جنوب منشوريا .

فرض غرامة حربية كبيرة على الصين .

فتح العديد من الموانئ الصينية للتجارة الأجنبية .

(٦) صفاء كريم شكر العزاوي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

موقف ألمانيا :

أثار مسلك ألمانيا وتدخلها في المشكلة اليابانية الصينية ، وظهورها بمظهر الدولة الأوربية الراغبة في فرض كلمتها في السياسة الخارجية ، أثار مخاوف بريطانيا جعلها تشهر بشيء من العداء لألمانيا وسياستها المخالفة تماماً لما عهدته بريطانيا عنها في عهد بسمارك[١].

تدخلت ألمانيا لمساعدة الصين سنة ١٨٩٥ إذ كان لديها مشروعان تود تنفيذهما في أراضي الصين ، فاتخذت قتل أثنين من اليسوعيين الألمان في شانتونج سنة ١٨٩٧م ذريعة لبدء العمل[٢]. ورأت في رغبة القيصر وليم الثاني في البحث عن مكان لألمانيا تحت الشمس تهديداً مباشراً للمصالح البريطانية . إذ زاد من توتر العلاقات بين البلدين ومن خلال البرقية[**] التي بعثها وليم الثاني في ٣ يناير ١٨٩٦م إلى رئيس جمهورية الترنسغال كروجر[٣].

وقامت ألمانيا بإنزال قواتها على أراضي الصين وحصلت في ٦ آذار من سنة ١٨٩٨م على ما يأتي :-

١- استئجار ميناء تنج تاو والأراضي المحيطة بخليج (كياو نشاو أن گاوت) تحت أشراف ألماني .
٢- حصول ألمانيا على امتيازات التعدين وإنشاء السكك الحديدية في اقليم شانتونج.
٣- اعتبار أقليم شانتوج منطقة مصالح ألمانية[٤] .

---

(١) بين تشتر ، الشرق الأقصى ، ترجمة حسين الحوت ، القاهرة ، مكتبة مصر، ١٩٥٨ ، ص١٣٦-١٣٧ .

(٢) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٩١ .

(**) كانت هذه البرقية يهنئه بانتصار قواته على القوات البريطانية التي هاجمها وفسرت إنجلترا تدخل القيصر وتهنئته للرئيس كروجر بأنه محاولة من ألمانيا للتدخل في الترنسفال.

(٣) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٩١ .

(٤) بين تشتر ، المصدر السابق ، ص١٣٦ -١٣٧ .

المبحث الثاني

العلاقات الألمانية – الإنكليزية ١٨٩٠-١٩١٤

تميزت العلاقات الألمانية الإنكليزية بالإيجابية سنة ١٨٩٠ نتيجة قيام الدولتين بعقد اتفاقية تخلت بموجبها ألمانيا عن زنجبار في أفريقيا وحققت نوعاً من مطاليبها في شرق أفريقيا الأمر الذي حدى بالإنكليز عن قيامهم بالتنازل للألمان عن جزيرة هيلكيولاند كل هذه التنازلات أدت إلى حصول تقارب ألماني- إنكليزي[١].

في عام ١٨٩٣ جاء إلى رئاسة الوزراء البريطانية كلادستون وقام بانتهاج سياسة ضد الحلف الثلاثي ألمانيا والنمسا والمجر وإيطاليا مما جعل العلاقات بين الطرفين تتهور، يضاف إلى ذلك بدأ بالتقرب إلى فرنسا الحدود الأول لألمانيا[٢].

خلال الفترة ١٨٩٥-١٨٩٦ لم يحصل تحسن إذ أثار ملك ألمانيا وتدخلها في المشكلة اليابانية الصينية وظهرت كأنها تريد أن تفرض كلمتها في السياسة الخارجية، هذا الأمر أدى إلى مخاوف بريطانيا بدرجة كبيرة الأمر الذي دعاها أن تشعر بشيء من العداء لألمانيا[٣]. ثم جاءت رغبة بريطانيا في تقسيم الدولة العثمانية مما جعل ألمانيا التي كانت ترغب في السيطرة على الدولة العثمانية أن رفضت هذا الاقتراح الإنكليزي[٤].

وفي عام ١٨٩٧ استولى الألمان على ميناء كيا وشاو الصيني الأمر الذي جعلهم منافسين للإنكليز في هذه المنطقة الأمر الذي دفع بريطانيا إلى أن تقترح لعقد حلف بين الدولتين سنة ١٨٩٨م إلا أن هذا الاقتراح فشل بسبب رفض ألمانيا لهذا الاقتراح[٥].

وفي عام ١٩٠٠ عقدت بين بريطانيا وألمانيا اتفاقية جعلتها محايدة في الشرق الأقصى للابقاء على الأوضاع في الصين وعلى سياسة الباب المفتوح في أمور التجارة، وعلى الرغم من عدم وضوح بنود الاتفاقية لكن بريطانيا فكرت أن تتمسك بـ ألمانيا وأن تحافظ مع علاقاتها بها لتساعدها ضد العدوان الروسي في شمال الصين[٦].

---

(١) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(٢) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .

(٣) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٩١ .

(٤) جرانت هارولد ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

(٥) محمد كامل الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٩٥ .

(٦) جرانب هارلود ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

لكن التوتر رجع بين الطرفين خلال الأعوام ١٩٠٩-١٩١٤ نتيجة حروب البلقان الهادفة إلى التحرر من الدولة العثمانية التي دعمتها السياسة البريطانية نتيجة ضغط الشعب الإنكليزي على حكومته .

الفصل الرابع

العلاقات الألمانية – العثمانية ١٩٠٠-١٩١٤

المبحث الأول

التغلغل الألماني في الدولة العثمانية وقيام سكة حديد برلين – بغداد

كان مشروع سكة حديد بغداد من أشد مشاكل الاستعمار التي جابتها الدول الأوربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تعقيداً ، ومن أقوى العوامل في سوق هذه الدول إلى خوض غمار الحرب[١].

إن أنجاز الوحدة الألمانية وقيام الإمبراطورية الألمانية في ١٨٧١م أعطى زخماً قوياً للتطور الاقتصادي الألماني بحيث أصبح العقد الثامن من القرن التاسع عشر تحول في تطور ألمانيا الاقتصادي ، وبدأت تظهر على المسرح الدولي كقوة استعمارية تسعى بنشاط للحصول على مستعمرات وبدأ ساستها يطالبون ذلك علناً[*][٢].

وبدأ النفوذ الألماني بالتغلغل في الدولة العثمانية عن طريق إرسال البعثات العسكرية لتدريب الجيش العثماني[**]. فقد وجد العثمانيون في ألمانيا الدولة الوحيدة التي ليست لها

---

(١) عبد الفتاح إبراهيم ، على طريق الهند ، جمع وتحقيق شهاب أحمد الحميد ، الطبعة الثالثة، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٤، ص١٠٧ .

(*) هو ما صرح به بيلوف وزير الخارجية الألماني وأصبح في الفترة ١٩٠٠-١٩٠٩ مستشاراً لألمانيا ((لقد ذهب الوقت الذي كانت فيه الشعوب الأخرى تقتسم فيما بينها الأرض والمياه ، في حين نكتفي نحن الألمان بالسماء الزرقاء فقط أننا نطالب لأنفسنا أيضاً بمكان تحت الشمس)) .

(٢) هاشم صالح التكريتي ((التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى)) ، مجلة المؤرخ العربي، العدد السادس والعشرون ، السنة الحادية عشرة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٤١ .

(**) مثلاً الجنرال البروسي مولتكة عندما كان يعمل خبيراً في الجيش العثماني ١٨٣٥-١٨٣٩ .

أطماع في أراضيهم[١]. وكانت الدولة العثمانية تحتل مكان الصدارة في مخططات ألمانيا التوسعية[٢].

وكان النفوذ الألماني في الامبراطورية العثمانية قد توسع ونما نمواً مطرداً لا يتناسب ونفوذ الدول الأخرى قبل نشوب الحرب[*]. وكان واضحاً من الناحية العسكرية في الأخص[٣].

وقد أغرقت ألمانيا بأكداس من الكتب والبحوث والروايات والتقارير والمقالات الصحفية كتبها العشرات من الكتاب والمختصين والمستشرقين والصحفيين الألمان، وكان هدفها واحد هو حق ألمانيا في وراثة الدولة العثمانية[**] [٤].

وتركزت أهداف الألمان في الدولة العثمانية في الاستيلاء على المناطق الغنية فيها واستخدامها كنقطة ارتكاز لتوسعهم اللاحق في الشرف وترسيخ النفوذ الألماني

---

(١) كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص٣٩٢ .

(٢) هاشم صالح التكريتي . ((التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى)) ، المصدر السابق، ص٤٣ .

(*) أن الدولة العثمانية لا تزال تمتلك أراضي واسعة جداً وكان يقطنها في بداية القرن العشرين ٣٢.٢ مليون نسمة موزين كالآتي : ٦.٣ مليون في الأقاليم الأوربية و ٢٤.٦ في الأقطار الآسيوية و ١.٣ مليون في الأقاليم الأفريقية.

(٣) جورج لتشوفسكي. الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، مراجعة محمود حسين الأمين وإبراهيم حمد السامرائي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، ١٩٦٤، ص٦٣ .

(**) قامت ألمانيا بإرسال مجموعة من الباحثين والشخصيات السياسية لدراسة أوضاع الدولة العثمانية ففي عام ١٨٨٦ البروفسور شبرنجر والذي أصدر كتاباً (بابل أغنى بلد في الماضي وأكثر المناطق ملائمة للأستيطان في الحاضر) وأيضاً بأول روباخ وهو من إبرز أيدولوجي الإمبرولوجي الإمبريالية الألمانية وكذلك هو جو كروته ١٩٠٢ وأصدر كتاباً (سكة حديد بغداد والفلاحون الشغابيون فيما وراء القفاس وفلسطين) ، بالإضافة إلى جمعية الاتحاد الجرماني ودعواتها المستمرة.

(٤) هاشم صالح التكريتي. (التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى) ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

والاقتصادي والسياسي فيها[***] [١] .

وكان تدخل الأوربيين في شؤون الدولة العثمانية الداخلية كان يجري من قبل دولة واحدة، على الإنفراد لتسوية قضية تخص الدولة المذكورة وحدها أو تتعلق برعاياها[٢].

وكان بناء السكك الحديد في الدولة العثمانية إحدى الوسائل الفعالة التي لجأ إليها الاستعمار للتغلغل في تلك الدولة واستنزاف الكثير من مواردها[*][٣].

وفي عام ١٨٩٢ كان السلطان عبد الحميد الثاني[**] قد أعلن عن عزمه بمد شبكة خطوط حديدية عبر الأراضي العثمانية تكمل خط ألمانيا ، الذي كانت ألمانيا قد حصلت على امتيازه في عام ١٨٨٢، وتسمع بتحقيق وحدة سياسية وعسكرية وإدارية بين أرجاء البلاد المتباعدة [٤].

وكان الإمبراطور الألماني وليم الثاني قد قام بزيارة للدولة العثمانية للمرة الثانية في ١٨٩٨ م وتمخضت هذه الزيارة عن نتائج مهمة بالنسبة للتغلغل الألماني في أقطار الدولة

(***) في هذه المرحلة أخذت ألمانيا تتقمص دور من يريد الخير للدولة العثمانية حيث كانت تجارة الدولة العثمانية الخارجية التي خاضت من أجلها صراعاً عنيفاً ضد الدولة الأوربية ولاسيما بريطانيا وأخذت ألمانيا في حماية الاقتصاد من خلال عقد معاهدة تجارية بين الدولتين هي ١٨٩٠م

(١) هاشم صالح التكريتي . (التغلغل الألماني في الشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى) ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٢) ساطع الحصري. البلاد العربية والدولة العثمانية ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٠، ص١٤٣ .

(*) أن الدولة العثمانية وبسبب متاعبها المالية غير قادرة على بناء السكك الحديدية بنفسها الأمر الذي استغله استعماريو الدول الأوربية فأخذوا يبنون لها السكك ويكبلونها في الكثير من الشروط المجحفة وكان هدفهم نهب ثرواتها ، والسيطرة عليها ، ومد نفوذهم إلى الأقطار المجاورة .

(٣) هاشم صالح التكريتي . (التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى) ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(**) هو ابن عبد الحميد الأول . تولى الحكم بعد عزل أخيه لأبيه مراد الخامس ، عرف باستبداده وتعصبه مما أدى إلى تأسيس الجمعيات ذات الأهداف السياسية . أطلق عليه اسم السلطان الأحمر لكثرة ما سفكه من الدماء ، وقام ببعض الاصلاحات منها القضاء على الفساد الإداري والرشوة.

(٤) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ .

العثمانية ، ونتج في هذه الزيارة موافقة السلطان على منحهم امتياز سكة حديد بغداد - برلين(***)(١).

وحظي مشروع سكة حديد بغداد – برلين بدراسات عديدة تناولته منذ عام ١٨٨٨م عندما منح السلطان عبد الحميد(١٨٧٦-١٩٠٩) امتازين إلى رجال الأعمال الألمان(*)(٢) .

وكان السلطان عبد الحميد الثاني قد حاول تقوية نفوذه وعرشه المهزوز باعتماده على المساعدات الألمانية ، لأنه كان يخشى من تغلغل الرأسمال الأمريكي(٣).

وبعد أن تمت دراسة مشروع سكة حديد بغداد وافقت اللجنة عليه وأحالته إلى وزارة الحربية لدراسته من الناحية الإستراتيجية ،ثم أحيل المشروع على الباب العالي مع توصية تتضمن جمع المعلومات الكافية عن كفاءة الدكتور ستراوسبورغ(**)(٤) .

لكن هذا الأمر أثار قلق الإنكليز وهو محاولة الألمان مد السكة إلى جنوب العراق

(***) أن أمتياز سكة حديد بغداد الكثير من الفوائد الاقتصادية والمالية من خلال استثمار البنوك الألمانية لرؤوس أموالها في إنشاء السكة وتجهيز بناء الخط من أدوات ومعدات بالإضافة إلى امتياز بناء ميناء نهري في بغداد وكذلك التنقيب عن النفط في الموصل عام ١٩٠٤م بالإضافة إلى الجانب السياسي من خلال تحجيم النفوذ الإنجليزي من جهة ونشر النفوذ الألماني من جهة أخرى.

(١) جون هاسلب. السلطان الأحمر، تعريب فيليب عطا الله، بيروت، دار الروائع الجديدة، ١٩٧٤، ص٢٧٨ .

(*) الامتياز الأول يتضمن تشغيل سكة حديد حيدر باشا – أزميت ، والأمتياز الثاني نص على تمديد هذه السكة إلى أنقرة .

(٢) يقظان سعدون العامر. (الاتصالات الألمانية – العثمانية بشأن الحصول على امتياز سكة حديد برلين – بغداد) ، مجلة المؤرخ العربي، العدد التاسع والثلاثون ، السنة الحادية عشرة ، ١٩٨٩، ص٩٣ .

(٣) نوري السامرائي . ((محاولات تغلغل الرأسمال الأمريكي في الإمبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى)) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ثلاثون ، السنة الثالثة عشرة ، ١٩٨٦، ص٧٢ .

(**) هناك سببين يقفان وراء هذا الطلب : الأول أن الحكومة تشعر بنوع من القيمة والريبة من حصول ألمانيا على نفوذ لها في الدولة العثمانية ، والثاني أن الحكومة البريطانية كانت تقف وراء حملة تشويه سمعة الدكتور الألماني في مقابلة أجراها السلطان عبد الحميد الثاني في ١٦ يناير ١٨٨١م .

(٤) يقظان سعدون العامر . ((الاتصالات الألمانية – العثمانية بشأن الحصول على امتياز سكة حديد برلين – بغداد)) ، المصدر السابق، ص٩٤ .

والخليج العربي وهي مناطق لا تسمح بريطانيا أن ينافس نفوذها[*] [١].

وكان أصحاب الشركات يلزمون الباب العالي بموجب امتيازات وعرفت ((الضمانات الكيلومترية))[**][٢].

وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٨٩٩ نشر عبد الحميد إرادة سلطنة يعلن فيها عن منح امتياز خط حديد بغداد لشركة ألمانية . وقيل من جهة أخرى وبناء على طلب قدمته روسيا له في نيسان ١٩٠٠ ، بالأيضاح خلال عشر سنوات أي امتياز لمد سكك الحديد في مناطق القوقاز المجاورة للحدود الروسية أو في تلك القريبة من البحر الأسود[٣] .

أن المستشار الألماني الداهية بسمارك بقي حتى نهاية عهده لا يحبذ مبدأ التغلغل الألماني في الدول العثمانية خوفاً من اثارة بريطانيا ، لكنه وافق على إرسال بعثة عسكرية المانية عام ١٨٨٢[٤].

وفي عام ١٨٩٢ انتهى الألمان بمد سكة حديد بغداد – برلين إلى أنقرة إلا أنها واجهت معارضة من قبل بريطانيا وروسيا وفرنسا. وفي عام ١٨٩٤ تم مد سكة إلى قونية على الحدود السورية التركية[٥].

ومن هذا الأمر نرى أن الألمان كانوا يرون أن الدولة العثمانية الموحدة غير المجزءة والواقعة تحت حماية ألمانيا بشكل غير رسمي ويمكن تحويلها بالتدرج إلى مستعمرة ألمانية صرفة. ومن جهة أخرى كان السلطان عبد الحميد الثاني أن يتمكن

(*) أن الألمان في أصرارهم على إيصال السكة إلى الكويت كانوا مدفوعين وهو الرغبة في الحد من النوايا الانفصالية لشيخ الكويت، هي نفس النوايا التي كانت بريطانيا تعمل على استقلالها.

(١) هاشم صالح التكريتي ، ((التغلغل الألماني في المشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى)) ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(**) الضمانات الكيلومترية : وهي الامتيازات التي يحصل عليها أصحاب الشركات ويؤمن لهم دخلاً ثابتاً كل كيلو متر من السكة.

(٢) هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٣) خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٣٣٨ .

(٤) لؤي بحري . سكة حديد بغداد ((دراسة في تطور ودبلوماسية قضية سكة حديد برلين – بغداد حتى عام ١٩١٤)) ، بغداد ، شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٦٧ ، ص٢٥ .

(٥) لوتسكي . تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، موسكو ن دار التقدم،١٩٧١ ، ص٣٨٦ – ٣٨٩ .

الاعتماد على مساندة الألمان في تثبيت مركزه وتشديد مقاومته لحركات التحرر الوطني لشعوب الإمبراطورية العثمانية وفي مقدمتهم العرب.

المبحث الثاني

الموقف الألماني عن الأزمة المراكشية ١٩٠٥-١٩١١

اقتحمت فرنسا مرات عديدة البلاد المراكشية في غضون القرن التاسع . ففي عام١٨٤٤ تغلغل الفرنسيون وهم يتعقبون أثر عبد القادر الجزائري ، واسند الأسطول الفرنسي المارشال بيجو بقصفه طنجة والهويرة، وتحت ضغط إنكلترا لم تتمكن فرنسا الاستيلاء على الأراضي المراكشية[١].

وفي ٢٠ تموز ١٩٠١ عقدت فرنسا اتفاقية حدود مع مراكش ، عهد بإنشاء مراكز فرنسية ومراكشية على طول الحدود ، وإعطاء الحرية اختيار الجنسية لسكان المناطق المتاخمة[٢]. ووقفت في مدينة الجزائر في ٢٠ نيسان ١٩٠٢ اتفاقية جديدة[*][٣].

وبذلك شرعت فرنسا احتلال المراكش تدريجياً ، وفي سنة ١٩٠٢م عقدت اتفاقية مع إيطاليا تعهدت فرنسا بإعطاء إيطاليا ولاية طرابلس الغرب، وفي المقابل أعلنت إيطاليا أنها لا تعترض على إجراءات فرنسا في مراكش[٤] .

وفي ٨ نيسان ١٩٠٤ وقعت في لندن الاتفاقية الإنكلو – فرنسية المشهورة وبموجبها دشنت الوفاق بين إنكلترا وفرنسا . وفي هذه الاتفاقية هو أن إنكلترا تركت مراكش تحت رحمة فرنسا، موكلة لها السيطرة والمالية والعسكرية على هذه البلاد[٥] .

وفي ١٩٠٤ عقدت اتفاقية مع إسبانيا لإقرار الاتفاقية الإنكليزية الفرنسية وثبت أنه في حالة عدم قدرة السلطان في الحفاظ على الوضع الراهن في مراكش فيكون باستطاعة

---

(١) لوتكسي ، المصدر السابق ، ص٣٤٨ .

(٢) سيار كوكب علي الجميل . تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١، ص٤٢١.

(*) كانت هذه الاتفاقية بصدد الحدود بين فرنسا ومراكش والتزمت الحكومة المراكشية بموجبها توطيد سلطاتها في المناطق المتأخمة لها لها وتعهدت فرنسا بإبداء المساعدة لها وإرسال قواتها إلى أراضي الحدود المشتركة .

(٣) لوتسكي ، المصدر السابق ، ص٣٤٨ .

(٤) سيار كوكب على الجميل ، المصدر السابق ، ص٤٤٢ .

(٥) لوتكسي ، الصدر السابق ، ص٣٤٩ .

أسبانيا اتخاذ التدابير المناسبة في المنطقة التي تصبح تحت نفوذها[١].

وفي ٣١ مارس ١٩٠٥ رسا يخت الإمبراطور الألماني في طنجة وأعلن القيصر الألماني في خطبة ألقاها في الميناء المراكشي تأييده لاستقلال مراكش دون أي احتكار أو اقتطاع لجزء من أرضها في ظل سياسة المساواة بين الدول. واجتمع في مدينة الجزيرة بمراكش في يناير ١٩٠٦م مؤتمر من ممثلي الدول العظمى لبحث المشكلة التي أثارتها زيارة قيصر ألمانيا إلى طنجة[*][٢].

إن مؤتمر الجزيرة الخضراء كان في الواقع هزيمة لألمانيا، فقد أمتنع الجميع حتى الإيطاليون عن مساندة ألمانيا، لاسيما أن دلكاسيه قد نجح قبل اعتزاله الحكم في ذلك العام في التوفيق في أوجه الخلاف الإيطالية – الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط. وكان من نتيجة المؤتمر هو أنه تمخض عن فشل دبلوماسي واضح لألمانيا حيث مهدت قراراته لفرنسا الطريق لإنجاز الاستيلاء على المغرب[٣]

والواقع أن الدول الكبرى في تلك الفترة لم تكن على استعداد للدخول في الحرب لأي سبب من الأسباب وبهذا سويت المشكلة المراكشية في هذه المرة . (الاستنساخ ، الخلاصة) .

---

(١) فريديرك ستبقه ، المصدر السابق ، ص٩٨ ز

(*) مؤتمر الجزيرة الخضراء : (الجزايراس) ١٩٠٦ في ١٥ كانون الثاني في تلك السنة وهو المؤتمر الدولي الخاص بالقضية المراكشية في الجزيرة الخضراء ، وهي مدينة أسبانية صغيرة بالقرب من جبل طارق وأسهم في المؤتمر بالإضافة إلى فرنسا ، وألمانيا. انكلترا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وأسبانيا والنمسا والمجير وبلجيكا وهولندا واسوج والبرتغال ومراكش. استغرق المؤتمر حوالي ٣ اشهر ولم ينته ألا في نيسان ١٩٠٦ وأن طول هذه المدة هو لدليل على الصراع الدبلوماسي المتفاقم ومن بنود المؤتمر :

إعلان عدد من المرافئ المراكشية كمرافئ مفتوحة .

تأسيس بنك الدولة في المراكش .

قوانين حول نظام الجمارك وتهريب الأسلحة .

(٢) محمد كمال الدسوفي ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ ؛ لوتكسي ، المصدر السابق ، ص٣٥٢-٣٥٣ .

(٣) هاشم صالح التكريتي . الاستعمار أشكاله تطوراته أساليبه، بغداد ، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩، ص٤٧ .

وحدثت أزمة مراكشية أخرى عام ١٩١١ عندما احتلت فرنسا مدينة فـــاس وقامـــت الحكومة الألمانية بإرسال الطراد بانثر إلى ميناء أغادير على الســـاحل المراكشـــي علـــى المحيط الأطلسي وأحدثت هذه المظاهر البحرية رد فعل عاجل في باريس ولنـــدن فـــألقى وزير المالية البريطاني لويد جورج خطاباً في مأدبة عمدة لندن السنوية أنذر فيه الحكومـــة الألمانية بأن بريطانيا لن تقف متخرجة[١] .

شعرت ايطاليا أن ألمانيا لها أطماع خفية في شمال إفريقيا فيجب عليهـــا أن تحتـــل طرابلس حتى لا تضيع منها الفرصة وأعلنت الحـــرب علـــى تركيـــا ١٩١١م وأرســـلت جيوشها إلى ليبيا[٢] . بعد تلك الأزمة أتضح أن ألمانيا يمكن إرضاؤها ببعض التنـــازلات ، وبالفعل تنازلت فرنسا عن بعض مستعمراتها في الكونغو لتضمها إلى مســـتعمراتها فـــي الكاميرون ، وتركت ألمانيا مراكش تحت الاستعمار الفرنسي غير مهمة بما سبق[٣] .

---

(١) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

(٢) لوتسكي ، المصدر السابق ، ص٣٦٩ .

(٣) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص٢٠٢ .

الخلاصة :

في ختام هذا البحث أتمنى قد أعطيت واضحة عن هذا الموضع وفي ختام هذا البحث توصلت إلى الاستنتاجات التالية :

١- نستطيع القول أن بروسيا على الرغم من أنها كانت دولة حديثة النشئة ولم تكن لها خبرة من الناحية العسكرية والاقتصادية ، إلا أنها أصبحت إمبراطورية يشار إليها في البنان في عام ١٨٧١ وذلك بسبب السياسة المتزنة التي لعبها بصورة جيدة بسمارك.

٢- أن هذا الرقي التي وصلت إليها ألمانيا من جميع النواحي بعد تحقيق الإمبراطورية سواء على الصعيد السياسي بالدرجة الأولى والاقتصادي كان اللاعب الوحيد فيها هو بسمارك وذلك بما عرف عنه من دهائه السياسي ونظرته إلى الأمور ، إذ تمكن من أن يكون له بصمة واضحة في كل الأمور.

٣- أن هدف ألمانيا كانت تريد أن تطوق فرنسا بسلسلة حديدية أي أنها أرادت عزلها عن العالم والأمر الذي أدى إلى وقوع الحرب بينهما.

٤- حسب رأي أن استقالة بسمارك التي حدثت كان لها الأثر السلبي على الحياة السياسية الألمانية لفترة وجيزة من الزمن .

٥- أن مجيء المستشار الجديد جورج جون كابريفي لم يستطع أن يحقق إلى ألمانيا لو قارناها إلى بسمارك.

٦- أن ألمانيا أرادت أن يكون لها دور واضح على الصعيد الخارجي حتى تظهر بمظهر الدولة القوية وان تفزع جيرانها.

٧- أن التحالفات التي قام بها بسمارك قد وضعت أسس ركائز ودعائم الإمبراطورية الألمانية.

٨- السيطرة الألمانية على الدولة العثمانية إذ تمت في مرحلة ألمانيا أرادت أن تكون دولة ذات قوة استعمارية وان تكون لها مستعمرات دولية.

المصادر والمراجع :

أولاً : الكتب باللغة العربية :

١- بين تستر . الشرق الأقصى ، ترجمة حسين الحوت ، القاهرة ، مكتبة مصر، ١٩٥٨ .

٢- بير رونوڤان . تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم، سوريا، محاضرات ألقيت على الطلبة ، ١٩٤٩ .

٣- بير رونوڤان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤ ، ترجمة جلال يحيى ، مصر ، دار المعارف .

٤- جرانت هارولد . أوربا في القرني التاسع عشر والعشرين، ترجمة بهاء فهمي، الجزء الأول ، القاهرة، ١٩٧٨ .

٥- جورج لتنشوفسكي . الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط، مراجعة محمود حسين الأمين وإبراهيم حمد السامرائي، نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٤ .

٦- جون هاسلب . السلطان الأحمر ، تعريب فيليب عطا الله ، بيروت ، دار الروائع الجديدة، ١٩٧٤ .

٧- حسن علي سبتي الفتلاوي . العلاقات الأمريكية – اليابانية ١٨٥٠-١٩٢٢ أهداف ثابتة سياسات متغيرة، بغداد ، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٤ .

٨- خضر خضر . تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩-١٩١٤) ، لبنان ، المؤسسة الحديثة للكتاب، ١٩٩٨.

٩- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠ .

١٠- سيار كوكب علي الجميل . تكونت العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١ .

١١- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم . المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ١٩٨٩ (سلسلة عالم المعرفة ١٣٥) .

١٢- عبد الحميد البطريق . التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، القاهرة ، ١٩٨٠ .

١٣- عبد العزيز سليمان نوار . أوربا في الحرب البروسية- الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، مصر ، دار الفكر العربي، ١٩٨٢ .
١٤- عبد العزيز سليمان نوار وآخرون . التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، دار النهضة العربية،١٩٧٣ .
١٥- عبد الفتاح إبراهيم . على طريق الهند ، جمع وتحقيق شهاب أحمد الحميد، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤ .
١٦- عبد الفتاح حسن أبو عليه وإسماعيل ياغي . تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، السعودية ، مطبعة المريخ، ١٩٧٩ .
١٧- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة . التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩، جامعة الموصل، ١٩٨٢ .
١٨- فردريك سبقة . تاريخ ألمانيا الحديث ، بيروت ، دار العلم للطباعة ، ١٩٢٩.
١٩- كارلتون هيز . التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤ ، ترجمة فاضل حسين ، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
٢٠- لؤي بحري . سكة حديد بغداد دراسة في تطور ودبلوماسية قضية سكة حديد برلين – بغداد حتى عام ١٩١٤ ، بغداد ، شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٦٧ .
٢١- لوتسكي . تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو دار التقدم ، ١٩٧١ .
٢٢- محمد رفعت ومحمد أحمد حسونة . معالم تاريخ أوربا الحديث ، القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٢٦ .
٢٣- محمد محمد صالح . تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر ، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥ .
٢٤- محمد عبد الرحيم مصطفى . أوربا المعاصرة ١٨٧٠-١٩٣٩ ، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٤٦ .
٢٥- محمد كمال الدسوقي . تاريخ أوربا الحديث١٨٠٠-١٩١٨ ، القاهرة ، مطبعة النهضة الجديدة، د . ت .
٢٦- محمد قاسم وآخرون . تاريخ القرن التاسع عشر ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والشر ، ١٩٣٢ .

٢٧- ميلاد المقرحي . تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، الطبعة الثانية، ليبيا ، منشورات الجامعة المفتوحة، ١٩٩٥.
٢٨- نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين الحديث ، بغداد ، كلية التربية.
٢٩- هاشم صالح التكريتي ، الاستعمار أشكاله ، تطوراته ، أساليبه، بغداد، دار الشؤون الثقافية،١٩٨٩.
٣٠- هاشم صالح التكريتي . المسألة الشرقية ، المرحلة الأولى١٧٧٤-١٨٥٦، بغداد ، ١٩٩٠.
٣١- هـ.ج. ويلز . موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق ، مصر ، مطبعة النهضة ، ١٩٥٨ .
٣٢- هربرت فشر . تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، تعريب حمد نجيب هاشم ووديع الضبع، الطبقة السادسة، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

ثانياً : **المصادر باللغة الإنكليزية** :

١- E. Malcom CARROLL. Germany and the great power **١٨٦٦-١٩١٤** , New York , **١٩٧٥** .

٢- Masius Jansen , Japan and China From War To Peace (**١٨٩٤-١٩٧٢**) Chicage , Nally College Publishing Company ,**١٩٧٥**.

ثالثاً : **الرسائل الجامعية** :

١- صفاء كريم شكر العزاوي . السياسة الأمريكية تجاه الصين (١٨٩٥-١٩٣١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية.

رابعاً : **البحوث** :

١- نوري السامرائي ((محاولات تغلغل الرأسمال الأمريكي في الإمبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى)) ، مجلة المؤرخ العربي، العدد ثلاثون، السنة الثالثة عشر، ١٩٨٦.
٢- هاشم صالح التكريتي ((التغلغل الألماني في الشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى)) ، مجلة المؤرخ العربي، العدد السادس والعشرون، السنة الحادية عشرة، بغداد، ١٩٨٥ .

٣- يقظان سعدون العامر . ((الاتصالات الألمانية – العثمانية بشأن الحصول على امتياز سكة حديد برلين – بغداد)) ، مجلة المؤرخ العربي، العدد التاسع والثلاثون، السنة الحادية عشر، ١٩٨٩ .

الملاحـــــــق

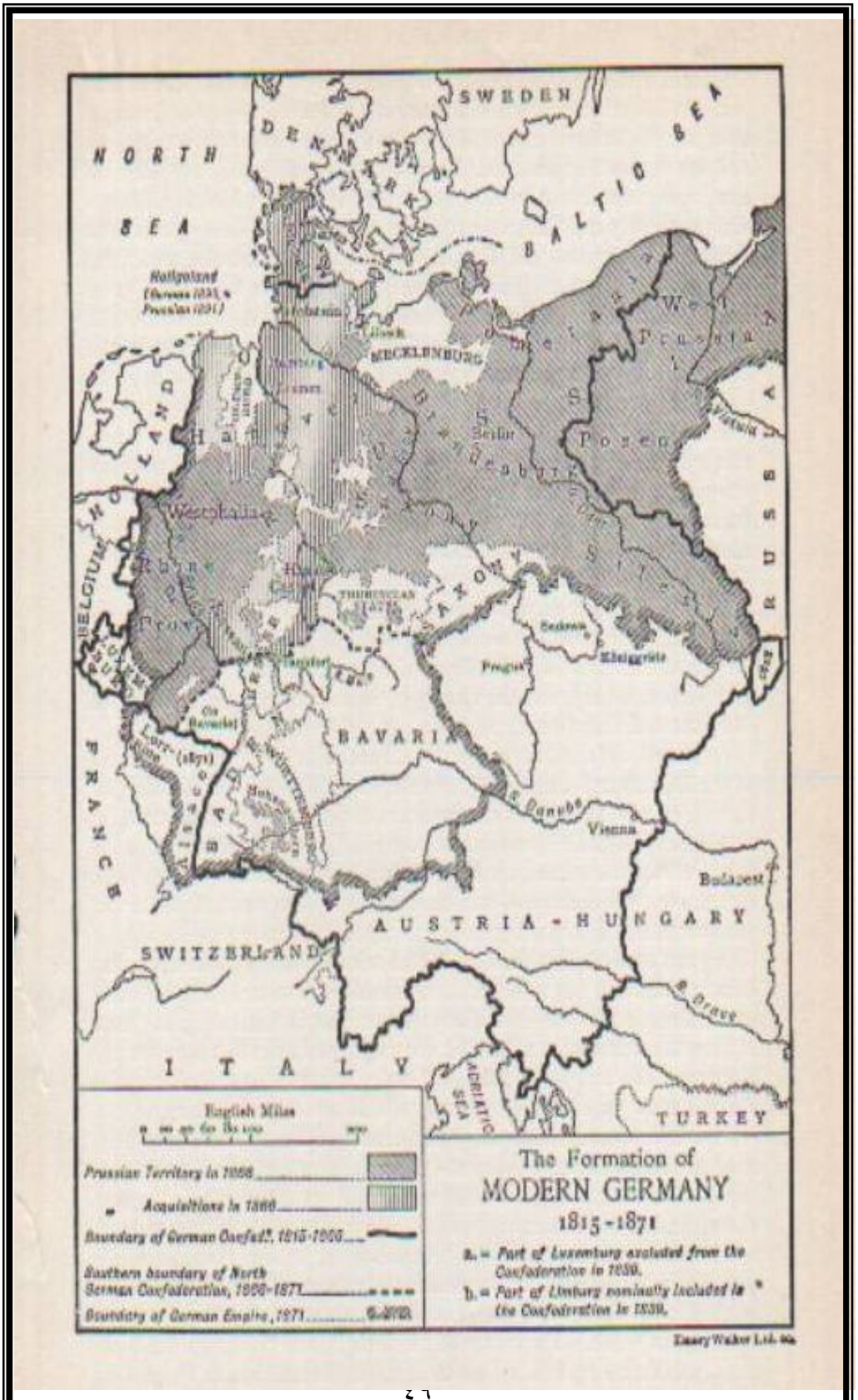

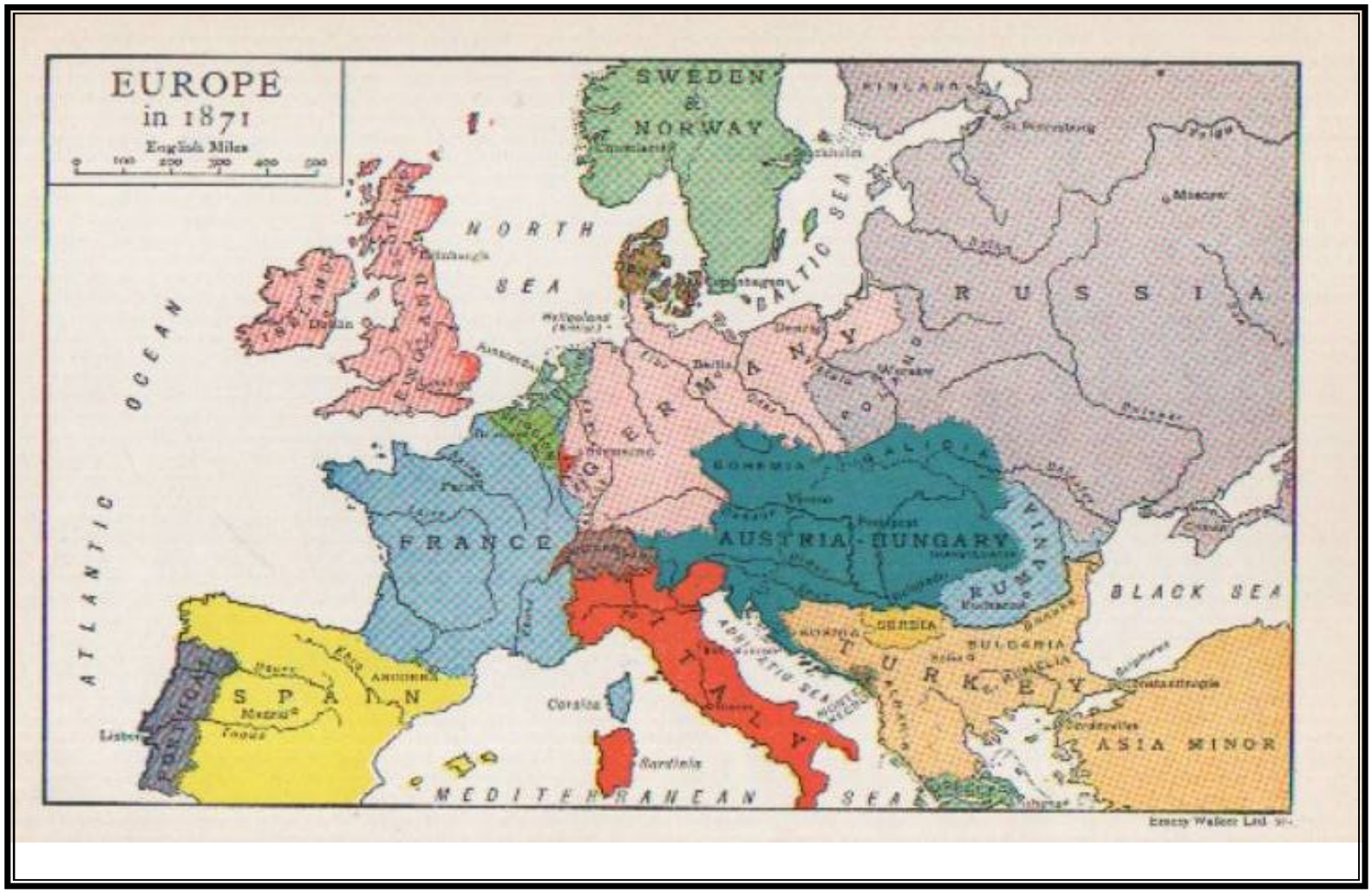
EUROPE
in 1871
English Miles
SWEDEN & NORWAY
NORTH SEA
BALTIC SEA
RUSSIA
Moscow
ATLANTIC OCEAN
GERMANY
FRANCE
AUSTRIA-HUNGARY
BOHEMIA
GALICIA
BLACK SEA
SERBIA
BULGARIA
TURKEY
ASIA MINOR
SPAIN
PORTUGAL
ITALY
Corsica
Sardinia
MEDITERRANEAN SEA

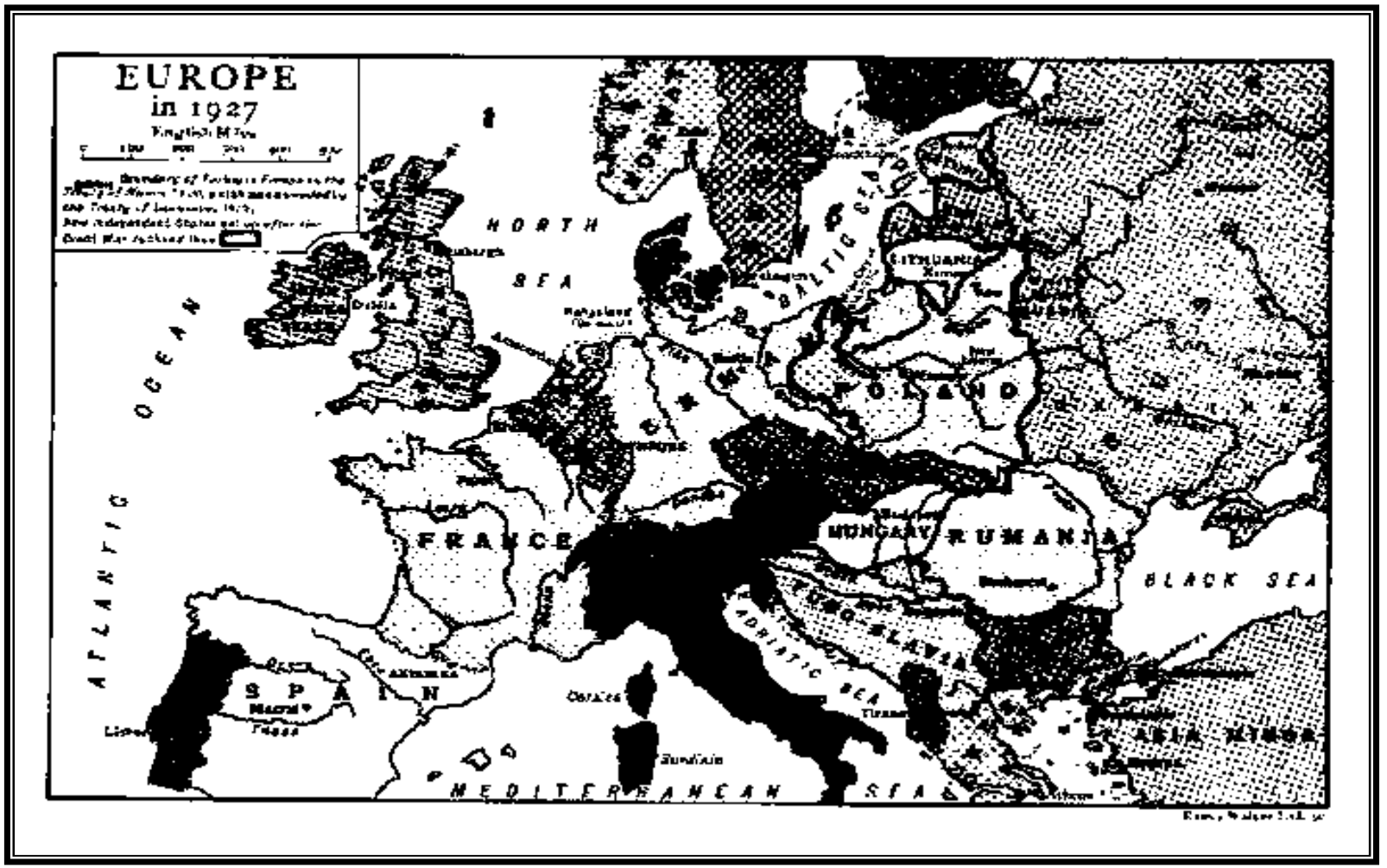
EUROPE
in 1927
NORTH SEA
BALTIC SEA
ATLANTIC OCEAN
POLAND
FRANCE
HUNGARY
RUMANIA
BLACK SEA
SPAIN
ADRIATIC SEA
MEDITERRANEAN SEA